لان تشخص العلة متقدم بالوجود والوجوب على تشخص المعلول واما الوجود
والوجوب فبعد وجود المحيط ووجوبه فلا يخ اما ان يكون عدم الخلاء واجبا
مع وجوب المحيط او غير واجب مع وجوبه فان كان واجبا مع وجوبه كان الملاء
المحاط واجبا مع وجوب المحيط لان عدم الخلاء داخل المحيط يتبارن اعتبارا
وجود الملاء المحاط لكن قد بينا ان الملاء المحاط لا يكون واجبا مع وجوب المحيط
فبقي ان يكون عدم الخلاء داخل المحيط ايضا غير واجب مع وجوب المحيط فيكون
عدم الخلاء ممكنا مع وجوب المحيط فيكون الخلاء ممكنا لذاته وهو خلاف ما تبين
ان الخلاء ممتنع لذاته وان كان الجسم الآخر الذي هو موجد قريب للافلاك آحاطت
الافلاك به لزم ان يكون الخسيس الصغير علة للشريف العظيم
وهو خلاف الوهم لا يذهب الى ان الاشرف والاقوى والاعظم معلل بالخسيس
الضعيف الصغير ولان الجسم مطلقا لا يجوز ان يكون علة لجسم آخر سواء كان
احدهما محيطا بالاخر او لا وذلك لان الجسم انما يؤثر في قابله ووضع بالنسبة
اليه وذلك لان الجسم انما يفعل بصورته لان الجسم انما يكون فاعلا من حيث هو
موجود بالفعل فان ما لا يكون موجودا بالفعل لا يمكن ان يكون فاعلا ولا يكون
الجسم موجودا بالفعل الا بصورته لان المادة انما يكون الجسم موجودا بالقوة
والفعل الصادر عن صورة الجسم انما يصدر عنها بشاركة الوضع لان الصورة
انما تقوم بمادتها فكذلك ما يصدر عنها بعد قوامها بوسطة تلك المادة فيكون

بشاركة

بشاركة الوضع ولذلك كان النار لا تسخن الشيء الذي اتفق بل ما كان ملاقيا
بجرمها او كان له وضع خاص بالنسبة اليها وكذلك الشمس لا تضيء كل شيء بل ما
كان مقابلا بجرمها فاذن الجسم انما يؤثر بصورته في قابله ووضع بالنسبة
اليه فان الفاعل بشاركة الوضع لا يكون ان يكون فاعلا لما لا وضع له والا
لكان فاعلا من غير شاركة الوضع وما يكون علة يجب ان يكون علة
بجزئيه اي المادة والصورة او لا فقد كان الجسم علة للجسم يلزم ان يكون
او لا علة بجزئيه الهيولى والصورة ولا يؤثر الجسم في الهيولى لان في الصورة
اذ ليس للهيولى وضع قبل الصورة ولا للصورة تعين قبل الهيولى
فان الهيولى والصورة قبل الايجاد لا وجود لها فضلا عن ان يكون لها
وضع فلا يؤثر الجسم في الجسم ولا يكون الموجد القريب للافلاك ما يتوقف
فعله على الجسم اعني النفس ولا الصورة ولا الاعراض القابلة بالجسم لما ذكرنا
وكذلك الهيولى لا يكون موجد الافلاك جوهر عقلي مجرد يستغني عن المادة
وهو العقل الثاني الصادر عن الاول اما لا يكون الا واحدا بسيطا
لانه نوع واحد من جميع الجهات والصادر عنه اولا لا يكون الا واحدا بسيطا
ولا يجوز ان يكون ذلك الواحد البسيط هو العرض لانه لا يتقدم على الجوهر
والصادر عنه اولا علة لما عداه من الممكنات ولا يجوز ان يكون ذلك الواحد
الصادر جسما لان الصادر الاول علة لما عداه والجسم لا يكون علة لغيره

Copyright © King Saud University